البنـــاء
السنة السادسة / السبت / 11 تشرين الأول 2014 / العدد 1607
Sixth year / Saturday / 11 October 2014 / Issue No. 1607

وثائق وأدلّة حسّية تدحض ادّعاء المفترين القائلين بأنّ الأسد خلق «داعش» لإضعاف «المعارضة»

إعداد وترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق

ما إن تضع اسم «شارمين نارواني» أو باللاتينية « Sharmine Narwani»، على محرّك البحث في «غوغل»، حتّى تُفاجَأ بغزارة عالية في المادة الإعلامية المتعلقة بهذا الإسم، أما الأكثر لفتاً للأنظار، عناوين الروابط التي ترمز في غالبية الأحيان إلى عناوين المقالات أو حتّى روحها.

أما التقرير التالي، الذي قمنا بترجمته عن موقع « R T»، فإنّ له وقعاً من نوع آخر.

يذكّرنا هذا التقرير بالحملة الإعلامية الضخمة التي ما زالت مستمرّة ضدّ سوّرية، والتي سبقت «الربيع العربي»، ومهّدت له، ورافقت «ويلاته» ولا تزال. ومن ضمن الفبركات التي رُوّج لها كثيراً، أنّ الرئيس بشار الأسد هو من صنع «داعش» وغيره من التنظيمات المتطرفة التكفيرية، بغية تخفيف ضغط «الثورة» عليه، وليُري العالم أنّ مَنْ يدّعي الثورة والمطالبة بالحرية والديمقراطية، مجرّد كائن متعطش للدماء، لا يجيد إلا الذبح وحزّ الرقاب.

هذا من وجهة نظر المروّجين المدّعين الماضين في كذبهم وغيّهم. أما ما تخفيه الوثائق والمعلومات، فشارمين نارواني كانت كفيلةً بكشفه في هذا التقرير.

ربما لا يصدّق أحدهم هيلاري كلينتون عندما قالت في كتابها الأخير أنّ الولايات المتحدة الأميركية هي من صنعت التطرّف في الشرق الأوسط وأطلقته بالتعاون مع جماعة الإخوان المسلمين. وربما يعتبر أحدهم أنّ هذا الكلام مجرّد سوء تحليل لما ورد في الكتاب. وربما يبرّر أحدهم لتشارلز شويبردج، ضابط الاستخبارات البريطانية في جهاز مكافحة الإرهاب، كشفه أن وكالة الاستخبارات الأميركية «CIA» والاستخبارات البريطانية دفعتا دولاً خليجية لتمويل تنظيمات مسلّحة وفي مقدّمها «داعش» وتسليحها. وربما يعتبر هذا الـ«أحدهم» كلام شويبردج، من باب «المفرقعات الإعلامية» ليس إلّا.

لكن أن يأتي أحدهم ويتشدّق بأن الرئيس السوري بشار الأسد هو من صنع «داعش» وأخواته من مصاصي الدماء، فهذا ما لا يقبله عاقل. وإذا أردنا الحديث عمّا يدعم قولنا هذا، فإن الأدلة المنطقية كثيرة.

أمّا شارمين نارواني فلها كلام آخر. كلام موثّق بالوثائق والاتفاقيات والتصاريح وما قيل أمام الإعلام وما لم يقل وظلّ مستتراً إلى حين. لتكشف الحقيقة بأسلوبها السلس.

قد يكذب السيّد شوبريدج، وقد يزلّ قلم السيدة كلينتون، لكننا لا يمكننا أن نتخيل أن دولاً كالسعودية وقطر وتركيا والولايات المتحدة وفرنسا، تعاونت في تمويل «داعش» وظاهرة «الجهاديين» وتسليحهم يقولون لنا أنّ الرئيس بشار الأسد خلق «داعش»... عجبي!!!

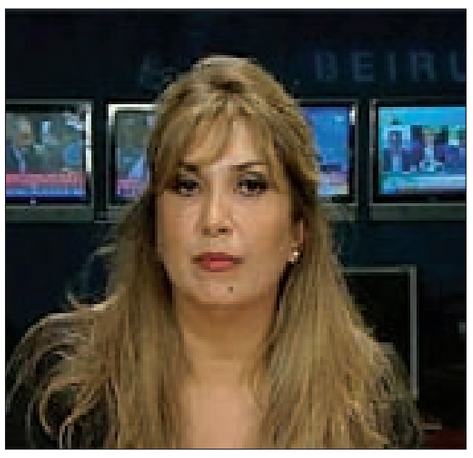

شارمين نارواني

تشارلز شويبردج

هيلاري كلينتون

تحت عنوان: «أسطورة الأسد، داعش» والتطرّف»، كتبت نارواني، وهي معلّقة ومحلّلة في الجغرافيا السياسة الشرق أوسطية، و الأستاذة المشاركة في كلّية «سانت أنتوني» في جامعة «أكسفورد»:

على من يقع اللوم في انتشار الجماعات المتطرّفة في سورية؟ غالباً ما يصوّب الغرب سهام اتهاماته إلى الرئيس بشار الأسد وحلفائه، لكن تقريرين سرّيَيْن من الولايات المتحدة يُظهران عكس ذلك.

من الصعب أن نعثر على مسؤولين أميركيين يعتبرون أن الرئيس بشار الأسد يقف في الخانة عينها مع تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام ـ داعش»، غير أننا سنجد كثيرين ممن يلمّحون إلى ذلك، مستخدمين منطقاً خادعاً.

يُعدّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري أحد أبرز الذين شجّعوا انتشار هذه الرواية، إذ يقول: «ثمّة أدلة على أن الأسد نسّق مع عناصر داعش، واستعملهم كأدوات لإضعاف المعارضة. لم يسيطر أبداً على مواقعهم وممتلكاتهم التي كانت واضحة ومعروفة. لذا، نحن لا نثق بما إذا كان الأسد قادراً أو لديه النيّة في السيطرة على داعش».

أوهام ليس إلا

يشكّل هذا المنطق أساساً لعدد من الحجج الرئيسة التي يستخدمها أعداء سورية للتأكيد على العلاقة السرّية والتكافلية بين الحكومة السورية والمتشدّدين الإسلاميين. فما يقولونه هو التالي:

شجّع الأسد نموّ المتشدّدين، وذلك إما لخلق معضلة أمام السوريين الذين يريدون خلعه، أو ممّن يخافون مما «قد يأتي».

أطلق الأسد سراح المتشدّدين من السجون عام 2011 الذين سيسيطرون على العلمانية المعتدلة.

الدليل على ما سبق عدم مهاجمة الجيش السوري الأهداف «الداعشية».

للأسد تاريخ طويل مع المتشدّدين ـ إذ كان قد أرسل المئات منهم عبر الحدود العراقية للانضمام إلى التمرّد على القوات الأميركية، وهو الآن يعاني ردود الفعل السلبية.

بدأت صورة مختلفة تماماً بالظهور مترافقةً مع المواجهة العالمية إزاء نموّ «داعش». فالدول الخمس السنيّة العربية التي تساند الولايات المتحدة في ضربتها العسكرية ضدّ «داعش»، لا توفّر سوى غطاء ورقة التوت لهذه العملية. ويبدو أنّ حلف الناتو غير قادر إلى الآن على انتزاع التزام تركي يؤكد حماية جدّية للحدود بهدف منع تدفق المتشدّدين إلى سورية والعراق. وفي الأسابيع القليلة الماضية، أطلقت وسائل الإعلام الغربية العنان لموجةٍ من الآراء التي تشير إلى دور قطر في تمويل هؤلاء المتشدّدين.

ومن الواضح أنّ حلفاء أميركا من السنّة العرب وكذلك تركيا، يقاربون موضوع «داعش» بالقليل من الحماسة. وقد عبّر عن ذلك صراحة جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي خلال محاضرة ألقاها في «جامعة هارفارد» حين قال: «إن حلفاءنا في المنطقة شكّلوا مشكلتنا الكبرى في سورية. الأتراك، والسعوديون، والإماراتيون... ما الذي كانوا يقومون به؟ كانوا مهووسين بفكرة إسقاط نظام الأسد، ما شكّل الشرارة لحرب سنّية ـ شيعية، ماذا فعلوا؟ صرفوا مئات الملايين من الدولارات وعشرات آلاف الأطنان من الأسلحة لكلّ من أظهر العزم على مقاتلة الأسد، علماً أن هؤلاء هم قياديو جبهة النصرة والقاعدة والجهاديين الإسلاميين الآتين من كل أنحاء العالم... فشلنا في إقناع شركائنا بالتوقف عن دعم هؤلاء».

لكن غاب عن بال بايدن طبعاً، التطرّق إلى واقع دعم واشنطن هؤلاء وتدريبهم وتأهيلهم عسكرياً بالتنسيق مع هؤلاء الحلفاء أنفسهم، وكما كان متوقعاً، فقد اضطرّ بايدن إلى تقديم اعتذار بسبب تصريحاته غير الدبلوماسية.

لكن خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأسبوع الماضي لرئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي، سأل السيناتور ليندسي غراهام: «هل تعلمون من هو الحليف العربي الذي يحتضن داعش؟».

وردّ ديمبسي مثيراً استغراب الجميع: «أعلم من هم حلفاؤنا العرب الرئيسيون الذين يموّلونهم».

وتستمرّ التقارير بالتدفق من مصادر غربية شديدة التكتّم. فوفقاً للتقارير الولايات المتحدة الإخبارية، يقول المسؤولون الحاليون والسابقون أن متبرّعي الخليج هم من بدأوا التمويل: «خدم هؤلاء الأفراد طويلاً على أنهم "الملائكة المستثمرين" للمتشدّدين الأكثر عنفاً في المنطقة، مؤمّنين لهم "مصادر الأموال التي ساهمت في تأسيس داعش ونموّ الحركات الجهادية الأخرى».

مسؤول البحرية السابق والقائد الأعلى للناتو الأميرال جايمس ستافريديس يتحدث عن تدفق واضح للأموال من القطاع الخاص، وقد بدا روبرت ويندريم أكثر وضوحاً حين شدّد على واقع تجميع الأموال المبكر لجماعات «داعش» و«القاعدة» و«جبهة النصرة»، وذلك في مقالة له نُشرت في «NBC».

كان الرئيس المساعد السابق في وزارة الدفاع والأركان العامة في المملكة المتحدة، المتخصّص في سياسة الأمن ومكافحة الإرهاب، والمتقاعد عام 2012 جوناثان شو، قد صرّح لصحيفة «دايلي تلغراف»: «هذه قنبلة موقوتة تتلطى بستارة التعليم والوهابية السلفية زاعمةً نيّتها على تغيير العالم. ويجب أن يتوقف تمويلها من المال السعودي والقطري».

حجة تشجيع الأسد التطرّف

هل تقوم الحكومة السورية باستغلال التطرّف وتخوض في الوقت عينه حرباً شرسة ضدّه في طول البلاد وعرضها على مدى ثلاث سنوات؟ ربما. فالسياسة هي انتهازية بطبيعتها.

غير أن ما يُقال عن تشجيع الأسد المتشدّدين الإسلاميين فشل دوماً في ملاحظة الدور التاريخي للمسلّحين الإسلاميين في سورية «المتمرّدة».

وكانت وكالة استخبارات الدفاع الأميركية قد نقلت وثيقة رُفعت السرّية عنها عام 2012، وتقدّم قراءة مختلفة تماماً عن الأحداث التي أدّت إلى «مجزرة حماه» عام 1982. تروي هذه الوثيقة قصة ملفقة ومشابهة للأحداث التي تقع في سورية منذ عام 2011. وفي ما يلي مقتطفات من هذه الوثيقة:

«في بداية العام 1979، شجعت الثورة الإسلامية في إيران الإخوان المسلمين في سورية على وضع خطة يحرّكون فيها ثورة شعبية مماثلة لثورتهم، يطيحون بها بحكم حافظ الأسد. فكانت مجزرة مدرسة المدفعية في حلب التي راح ضحيتها خمسون طالباً علوياً، وذلك في

> **الدول الخمس السنيّة العربية التي تساند الولايات المتحدة في ضربتها العسكرية ضدّ «داعش» لا توفّر سوى غطاء ورقة التوت لهذه العملية**

16حزيران عام 1979، والتي كانت إعلان بداية القصف العسكري العنيف.

أعادت جماعة الإخوان تنظيم صفوفها استعداداً لخوض جولة جديدة من القتال، معلنةً عن تشكيل «الجبهة الإسلامية»، متعاونةً مع السنيّة البعثيّة في الحكومة العراقية التي ساعدت الإخوان سرّاً عام 1979 – 1980 على الإطاحة بالأسد.

يبدو أن الخطة التي وُضعت من قبل قيادة الإخوان وربما بمؤازرة العراق، قد ركّزت على اثنين من الإجراءات التكميلية. الأول كان يقضي بإعلان تمرّد واسع النطاق في مدينة حماه، المعقل التقليدي لحركة الإخوان المسلمين ومركز مقرّاتها في سورية. وما أن أُطلق هذا التمرّد في حماه، حتى رافقته انتفاضات مماثلة في حلب، دمشق، وغيرها من المدن الكبرى، مترافقةً مع إضراب شامل شلّ سورية بالكامل...

وفي الوقت عينه، انطلقت حملة دعائية متقدّمة في جميع أنحاء العالم، ويؤكّدون انتصاراتهم وانشقاق عدد من أفراد الجيش وانضمامهم إلى صفوف الثوّار. وكانتْ الصحافتان الأميركية والأوروبية تبثّان الدعاية القوية ضدّ سورية من إذاعة «صوت لبنان» الكتائبية، وإذاعة صوت «سورية العربية» المملوكة من العراق... لجأ أكثر من مئة متشدّد من الأردن إلى العراق وعلى الأرجح أنهم تلقوا تدريبهم هناك قبل دخولهم إلى سورية... وفي ما بعد، بدأ تسلل أفراد من جهاز هذا التنظيم السرّي تدريجياً من العراق، وبعدد أقل من تركيا. وقد وقع خلال الفترة الانتقالية عدد من التفجيرات الإرهابية وعمليات إطلاق النار في سورية للتدليل على مدى قدرة الإخوان كما المنشقّين العلويين على ضرب الحكومة».

وتتابع الوثيقة: «ونتيجةً للإجراءات الأمنية السورية المتشدّدة حينذاك، اضطرّ الإخوان المسلمون لإطلاق العنان لتمرّدهم قبل أوانه على أمل أن ينتشر في المدن الأخرى كانتشار النار في الهشيم... ونجح هذا التمرّد في جعل الحكومة السورية أكثر قمعاً ووحشية، إذ اعتقد قياديو الإخوان أن هذا الأسلوب من شأنه أن يزيد من اغتراب حكومة الأسد وطائفته العلوية عن الأغلبية السنيّة المسلمة. وبعد التصادم الذي حصل بين الحكومة السورية والإخوان المسلمين، أطلقت النداءات من خلال مكبّرات الصوت على مآذن المساجد في مدينة حماه إلى بدء «الجهاد المقدّس» ضدّ الحكومة السورية، وأكدت هذه النداءات على وجود الأسلحة والعتاد في مساجد محدّدة. وتحرّك في الوقت نفسه، عناصر من الجهاز السرّي مرتدين اللباس العسكري، وشنّوا هجوماً على مراكز حكومية تمّ انتقاؤها مسبقاً في المدينة. وعلى رغم التقارير الدعائية الكثيرة، الا أن تمرّد حماه لم يستطع أن يلقى الانتشار المطلوب ولم يلقَ الصدى المُراد منه خارج إطار حماه، على رغم بعض التفجيرات المحدودة في دمشق وأماكن أخرى... بلغ إجمالي عدد القتلى عن حوادث حماه حوالى 2000 قتيل، من ضمنهم 300 – 400 من نخبة أفراد الجهاز السرّي لجماعة الإخوان... ستستمرّ طريقة عمل المنشقين السوريين في تنفيذ هجماتها وتفجيراتها».

ويكيليكس: الحكومة السورية والإرهاب

في 24 شباط 2010، أُرسل بيان وُصف بـ«السرّي» من السفارة الأميركية في دمشق إلى وكالة الاستخبارات المركزية، مطار الدوحة الدولي، مجلس الأمن القومي، هيئة الأركان المشتركة، مكتب الأمن الداخلي وبعض السفارات الرئيسية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وأوروبا. وتضمّن هذا البيان تفاصيل الاتصالات بين مدير الاستخبارات العامة السورية (دائرة الاستخبارات العامة) علي مملوك أثناء لقاء نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد مع الوفد الأميركي برئاسة منسّق وزارة الخارجية لمكافحة الإرهاب دانيال بنجامين.

وقد تناقش المجتمعون في احتمالات تعاون أمني واستخباراتي مستقبلي في ما يخصّ الإرهاب وتحديداً على الحدود السورية ـ العراقية.

والأمر الجدير بالذكر حول هذا البيان الأميركي، أنّ الوفود الأميركية لم تتهم أيّاً من المسؤولين السوريين المتواجدين في غرفة الاجتماع بـ«تشجيع وتنسيق» مرور المقاتلين المتطرّفين من سورية إلى العراق للمشاركة في التمرّد ضدّ القوات الأميركية. بينما أصبح هذا الاتهام أساسياً في خطابات المسؤولين الأميركيين في السنوات الثلاث الماضية، اذاً، لمَ لم يُواجَه السوريون وجهاً لوجه عندما كانت الفرصة متاحة لذلك؟

يقول بنجامين حول البيان: «على الدولتين العمل معاً للتعاون في مواجهة التهديدات التي تطاول كلّ من الولايات المتحدة وسورية، ليشمل هذا التعاون التصدّي لانتشار المجموعات التكفيرية في المنطقة مثل القاعدة، وإيقاف تدفق المقاتلين الأجانب إلى العراق».

> **«داعش» قنبلة موقوتة تتلطّى بستارة التعليم والوهابية السلفية زاعمةً نيّتها تغيير العالم ويجب أن يتوقف تمويلها من المال السعودي والقطري**

لكن ماذا عن الردّ السوري؟ وفقاً للبيان الأميركي: «قال مملوك إن المقاتلين الأجانب يأتون من عدد كبير من الدول العربية المسلمة، وإن السوريين قاموا باحتجاز أعداد كبيرة منهم وممّن يسّر دخولهم الأراضي السورية»... فعلى سبيل المثال قال مملوك إنه سلّم بنفسه أكثر من 23 سعودياً محتجزاً في سورية للأمير مقرن السنة الماضية».

حتى أنّ الوفد الأميركي أقرّ بنفسه ـ ودائماً بحسب البيان ـ التعاون المثمر الذي أبداه الجانب السوري: «أشاد بنجامين بمملوك وحثّه على إظهار المزيد من التعاون والتقدّم».

كما أن السوريين أبدوا مزيداً من التعاون، شريطة أن تمتلك دمشق زمام المبادرة في مثل هذه الجهود: «قدّم المقداد مداخلة أكد فيها أنّ مسألة دخول المقاتلين الأجانب إلى الأراضي السورية هي مسألة ترتبط بالأمن القومي السوري. وقال: نحن غير متسامحين البتة حيال هذا. وأضاف أن سورية بحاجة إلى تعاون عدد من الدول وتحديداً تلك التي يتقاطر منها المقاتلون. واستنتج أنه لو كان بالإمكان إقفال هذه الدائرة فإن جميع الدول بما فيها سورية والولايات المتحدة والدول العربية المعنية، سترتاح».

ويوفّر البيان معلومات مهمة حول الاستراتيجية السورية في التعاطي مع الإرهاب، التي أكد مملوك أنها تختلف كثيراً عن المقاربة الأميركية إزاء هذه المسألة: «قال مدير دائرة الاستخبارات العامة إن سورية حققت نجاحاً أبعد من الولايات المتحدة وغيرها من الدول في المنطقة في مجال مكافحة المجموعات الإرهابية لأننا نعمل ولا ننظّر فقط. وأكد أن هذا يعتبر نجاحاً لسورية نظراً إلى اختراق حدودها من قبل الإرهابيين. فنحن لا نهاجمهم أو نقتلهم على الفور. فبدلاً من ذلك، نحن نندمج في صفوفهم ثم ننقضّ عليهم في اللحظة التي نراها مناسبة». وقد وصف مملوك عملية «الاندماج» هذه بـ«المعقّدة» وأنها أسفرت عن اعتقال العشرات من الإرهابيين، وقضت على عدد من خلاياهم الإرهابية، ومنعت المئات منهم من دخول الأراضي العراقية».

«لكن مملوك اعترف أنّ بعض الإرهابيين ما زالوا يتسلّلون إلى العراق من سورية. وقال: سنحاول بكل ما أوتينا من قوة الاستمرار في محاربتهم. واستنتج أنه لو يحصل التعاون بيننا وبينكم فإن النتائج ستكون أفضل وسنستطيع أيضاً حماية مصالحنا بشكل أفضل».

حرب كلامية

تشرح التكتيكات التي وصفها مملوك، جزئياً، لمَ لا تواجه القوات السورية تلك المجموعات الإرهابية بشكل مباشر إلا إذا شعرت أنها تشكل تهديداً مباشراً على استراتيجيتها العسكرية، وذلك بهدف الحفاظ على السيطرة على المناطق الرئيسية وتعطيل خطوط إمداد المتمرّدين. وفي حين اعتبار مجموعات إرهابية كـ«داعش» تشكل خطراً أمنيّاً، فإنها لا ترى أنه تهديد وشيك إلى هذا الحدّ.

والأفضل في ما يتعلق بالصراع السوري، أنّ «داعش» لم يسيطر بعد على المناطق الرئيسة التي يتواجد فيها الجيش السوري. وهذه المناطق كانت دوماً دمشق، حلب، حمص، حماه، والمناطق الريفية المجاورة لها، إضافة إلى أن بعض المدن مثل القصير، القلمون، درعا، تلكلخ وبعض البلدات المحيطة تلعب أيضاً دوراً مهماً. فعندما تواجد مقاتلو «داعش» في هذه المناطق، قاتلهم الجيش السوري ـ كما حصل في القلمون وفي ريف دمشق.

في أوائل العام 2014، تساءل الباحث والكاتب المعارض تميمي عن تفاصيل الاتهامات التي تتحدث عن تعاون مؤكد بين الحكومة السورية وتنظيم «داعش» و«جبهة النصرة». ومن بين الاتهامات والتفاصيل الكثيرة يلاحظ التميمي: «ما هي المكاسب الاستراتيجية التي سيجنيها النظام فيما لو استمرّ بقصف مواقع داعش في محافظة الرقة أو في أيّ أماكن أخرى تقع فيها معاقل هؤلاء أبعد من الخطوط الأمامية. فقوات النظام تفتقر في شرق سورية إلى القوات البريّة القادرة على شنّ هجوم يستعيد السيطرة على أيّ إقليم في محافظة الرقة، وهي في الوقت عينه تحتاج إلى الاعتماد على النقل الجوّي من أمكنة أخرى للحفاظ على قواعدها الجوية المتبقية. وبما أن النظام يركّز غاراته الجوّية على المواقع التي يرى أنه قد يحقق فيها تقدّماً: ومن الملاحظ انها في مدينة حلب».

ومع ذلك، فإن القوات السورية لم تتحرك من فورها عندما صعّد «داعش» من وتيرة أعماله العنفية في الموصل حزيران الماضي، ما غيّر الديناميكية الجيوسياسية وراء الحدود السورية – العراقية. أخطأ كيري حين اعتقد ان الأسد لن يهاجم مقرّات «داعش»: إنها مسألة توقيت وتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية وليست بالضرورة استجابة قد يفهمها الأميركيون بشكل مباشر.

اما في ما يتعلّق بالاتهامات المرتبطة بإطلاق النظام سراح المتشدّدين من السجون، بهدف «تعبئة الإيديولوجية المتطرّفة» ما سيجعل الأسد يبدو «ملاكاً» في مقابل عنفهم وإرهابهم... فنقول إنه لا يمكن لهذه الازدواجية أن تلتقي ـ إن إطلاق سراح السجناء السياسيين ساهم في نزع فتيل الأزمة وإظهار الرأفة. هل كان بعض هؤلاء السجناء «المتطرفين» من نوعية ذلك الرجل المسلم الذي نعثر عليه في الجماعات الإسلامية المتمرّدة؟ هذا شبه مؤكد. لكن هذه كانت الدائرة السنيّة التي حاولت الحكومة السورية جاهدةً أن تسترضيها منذ الأيام الأولى.

وحتى اليوم، وبعد مرحلة من المفاوضات القاسية لـ«المصالحة»، تعطي الحكومة السورية الحرية لهؤلاء «الثوّار» في أن يديروا ظهورهم ويمشوا بعد أن يضعوا سلاحهم ـ هذا ما نقله المتطوّعون في المفاوضات الممتدّة من حمص وصولاً إلى ريف دمشق. فما الذي يمنع هؤلاء «المتمرّدين الإصلاحيين» من القفز إلى الرقة والحصول على تسليح أكبر؟ هل ستقوم الحكومة السورية بقتلهم؟ كيف يمكنّ لهؤلاء أن يربحوا المعركة في ظلّ ظروف كهذه؟

من المفترض أن يعيد إطلاق سراح السجناء السياسيين إلى الأذهان ما فعلته الولايات المتحدة عام 2009 حين سرّحت من سجون العراق زعماء «داعش» الحاليين والمستقبليين كالخليفة أبو بكر البغدادي.

هل سيجرؤ أحد على توجيه أصابع الاتهام بعد أن فنّدنا هذه الحقائق؟ في الواقع إن الجميع ـ من السعودية إلى قطر، من تركيا إلى الولايات المتحدة، من العراق إلى فرنسا ـ يتعاونون في تمويل «داعش» وظاهرة «الجهاديين». فهل سورية متورّطة أيضاً؟ الجواب يعتمد على من يسأل السؤال و... لماذا!!!

صنّاع الإرهاب وداعموه